يشين
امور تستميل القلوب لكونها مجبولة على استحسان الغريب مع جهلها بما
ويريب وحرصها على الخير وظهور ذلك الشخص بصورة ذلك وحقائق
منه مع ما جرى على يديه من خوارق شيطانية او بيد ولتابعه من لذة
نفسانية او بيد ركه من ادوات طبيعية يظنها فتوحا واسباب
وصول فينبذ لها الفروع والاصول مع ما يعينه على ذلك من
احتقار الامور المالوفة واعتقاده ان المقام العجيب لا يدرك الا
بالامر الغريب وان العبادات في صورها ووجوهها لا تفيد المقصود
الا باضافة امر اليها فيبغاد لذلك عند ظهوره ويعلق به فيجتهد الامر
له بذلك ويتقوى عليه بما يظهر له من ذلك وما ذلك الا الجهل والانقياد هوى
للوهم وعدم التثبت للفهم نسأل الله السلامة بمنه وكرمه

فصل

في الامور التي ينتفي بها احداث البدع عمن غلط فيها واتباع اهلها ممن
تورط معهم وهي ثلاثة اولها تصحيح الايمان بوجه يودي الى اقامة
حرمة الشارع فيما امر به ونهى عنه والتبصر في الدين فقد قال تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال عز من قايل
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم
وقال عز من قايل قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني فتبين ان التبصر في الدين اصل من اصوله وان من اخذ الامر
رماية في عماية فليس يتبع للشارع لكن الناس ثلاثة عالم متمكن ومتبصر
في اخذ المسايل بطلب الدليل وان لم يكن مجتهدا او متوسط في الامر شانه
بين العامة والعلماء فلا يصح اتباعه الا لمن يتصرح ثقاته واوجب
له ما علم من الشريعة ان هذا ممن يقتدى به ثم لا ياخذ منه ما يأباه
ما علم

ما علمه من قواعد الشريعة اذ لا يجوز لاحد ان يتعدى علمه ولا تقف ما ليس
لك به علم وعامي وحقه ان يقف مع ما لا يشك في حقيقته من تقوى الله
وذكره والعمل على الجادة التي لا شك فيها والا فهو مستهزئ بدينه
ومتلاعب به فاعلم ذلك واذا لم يكن الفتح فيما جاء عن الله ورسوله ففي اي شيء
يكون نسأل الله السلامة الامر الثاني البحث عن احكام الله فيما هو به
من حركة وسكون وما يعرض له من اقبال وادبار وذلك لا يصح الا بمراقبة
احواله فلا يعمل بشيء الا عن علم واقتدا بمن يصح الاقتدا به من عالم وورع او
فقيه متصدر فيما لا هوى له فيه ومقام المشيخة نذكره فيما بعد ان شا
الله تعالى الامر الثالث العلم باصول الطريقة التي هو بها او يريد
سلوكها فانما حرموا الوصول بتضييعهم الاصول واصول القوم مبنية
على الكتاب والسنة هذا امام الطريقة وعمدتها والمرجوع اليه عند
الكافة في شانها الشيخ ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه يقول علمنا هذا مؤيد
بالكتاب والسنة فمن لم يسمع الحديث ويجالس الفقهاء وياخذ ادبه عن
المتادبين افسد من اتبعه واتباعه حرام وقال ابو سليمان الداراني
رضي الله عنه انها لتقع النكتة من كلام القوم في قلبي اياما فاقول لها الا اقبلك
الا بشاهدي عدل الكتاب والسنة وسئل الشبلي رضي الله عنه عن التصوف
فقال هو الاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى والنقل عنهم في هذا
الباب كثير وقد تقدم منه ومن اراد الزيادة فلينظر في مظانه وبالله
التوفيق

فصل

فيما يتبع من امور الصوفية المحققين وما يترك
ويكون التابع والتارك فيه تابعا لمذهبهم المبارك من غير خروج قال
الشيخ ابو اسحاق الشاطبي رضي الله عنه كل ما عمل به المتصوفة المعتبرون في هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)